وان فيه الروم ويسمع فيه وراث بقية الحركة ذهبت به وقرأ حمزة وشعبة والكسائي
بالامالة المحضة والباقون بالفتح وسكت حفص عن اللام وقفة لطيفة من
غير قطع والباقون بغير سكت وقوله تعالى **كلا** ردع عن الكسب الراين على
قلوبهم وقيل بمعنى حقا كما مر **انهم عن ربهم** اي المحسن اليهم **يومئذ لمحجوبون**
اي فلا يرونه بخلاف المؤمنين فانهم يرونه كما ثبت ذلك في الاحاديث
الصحيحة وقال الحسن لو علم الزاهدون والعابدون انهم لا يرون ربهم
في المعاد لزهقت انفسهم في الدنيا وسئل مالك عن هذه الاية
فقال لما حجب اعداءه فلم يروه تجلى لاوليائه حتى راوه وفي قوله تعالى كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون دلالة على ان اولياء الله يرون الله تعالى
ومن نفي الرؤية جعله تمثيلا للاستخفاف بهم واهانتهم
لانه لا يؤذن على الملوك الا للوجهاء والمكرمين لديهم ولا يحجب عنهم الا
الاذناب المهانون عندهم وعن ابن عباس وقتادة محجوبون عن رحمته
وعن ابن كيسان عن كرامته **ثم انهم** اي بعد ما شاء الله تعالى من امهالهم
لصالوا الجحيم اي لداخلوا النار المحرقة **ثم يقال** اي يقول لهم الخزنة **هذا**
اي العذاب **الذي كنتم به تكذبون** اي في دار الدنيا وقوله تعالى
كلا ردع عن التكذيب وقيل بمعنى حقا كما مر وقال السعد تكرير
للاول ليعقب بوعد الابرار كما عقب بوعيد الكفار اشعارا بان التطفيف
فجور والايفاء بر وردع عن التكذيب **ان كتاب الابرار** اي كتب
اعمال المؤمنين الصادقين في ايمانهم **لفي عليين** وهو علم لديوان
الخير الذي دون فيه كل ما عملته صلحاء الثقلين منقول من جمع على فعيل
من العلو كسجين من السجن سمي بذلك اما لانه سبب الارتفاع الى
اعالي الدرجات في الجنة واما لانه مرفوع في السماء السابعة حيث
يسكن الكروبيون تكريما له وتعظيما وروي ان الملائكة لتصعد بعمل العبد

فيستقبلونه

فيستقبلونه فاذا انتهوا به الى ما شاء الله من سلطانه اوحى اليهم انتم الحفظة
على عبدي وانا الرقيب على ما في قلبه وانه اخلص عمله فاجعلوه في عليين
وقد غفرت له وانها لتصعد بعمل العبد فيزكونه فاذا انتهوا به الى ما شاء
الله اوحى اليهم انتم الحفظة على عبدي وانا الرقيب على قلبه وانه لم يخلص لي
عمله فاجعلوه في سجين وعن البراء مرفوعا عليين في السماء السابعة تحت
العرش وقال ابن عباس هو لوح من زبرجدة خضراء معلق تحت العرش اعمالهم
مكتوبة فيها وقال كعب وقتادة هو قائمة العرش اليمنى وقال عطاء عن ابن
عباس هو الجنة وقال الضحاك سدرة المنتهى وقال بعض اهل المعاني
علو بعد علو وشرف بعد شرف ولذلك جمعت بالياء والنون قال الفراء
هو اسم موضوع على صفة الجمع لا واحد له من لفظه مثل عشرين وثلاثين
وما ادراك اي جعلك داريا وان بالغت في الفحص **ما عليون** اي ما كتاب
عليين هو **كتاب** اي عظيم **مرقوم** اي فيه ان فلانا امن من النار رقما بالغا
من رقم ما ابهاه واجله **يشهده المقربون** يحضرونه فيشهدون على ما فيه
يوم القيامة او يحفظونه ولما عظم كتابهم عظم منزلتهم بقوله تعالى **ان الابرار**
لفي نعيم اي في الجنة ثم بين ذلك النعيم بامور ثلاثة اولها قوله تعالى **على**
الارائك اي الاسرة في الحجال ولا تسمى اريكة الا اذا كانت كذلك والحجال
جمع حجلة وهي بيت يزين بالثياب والستور للاسرة ثانيها قوله تعالى
ينظرون اي الى ما شاؤوا مد اعينهم اليه من مناظر الجنة والى ما اولاهم
الله تعالى من النعمة والكرامة والى اعدائهم يعذبون في النار وما تحجب
الحجال ابصارهم عن الادراك قال الرازي ينظرون الى ربهم بدليل قوله
تعالى **تعرف** اي ايها الناظر اليهم **في وجوههم** عند رؤيتهم **نضرة النعيم**
اي بهجته وحسنه ورونقه كما ترى في وجوه الاغنياء واهل الترفه والخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل ناظر وقال الحسن النضرة في

Copyright © King Saud University